



من الطبيعي أن نقول إن الحراك الشعبي الذي قام به شعبنا الأبي في كل أنحاء سوريا ليس مجرد انتفاضة مؤقتة ترضي فقط بإسقاط نظام القمع والاستبداد والسعى لإزالته ورموزه من الحكم وإنما هو ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة الكبيرة من معان الاستيقاظ والانتفاض والنهضة، النهضة أيضاً بكلة مجالاتها الدينية والدينوية، السياسية والاجتماعية، العلمية والتربوية، العسكرية والاقتصادية.

إن ما نريده من الثورة لا ينحصر في نقطة الإصلاح السياسي والديمقراطي - وإن كان هذا الهدف من أعظم أهداف هذه الثورة - بل يتعدى إلى الإصلاح المعيشي والاقتصادي والصحي والعلمي والصناعي والزراعي، إلى آخر هذه القائمة الطويلة العريضة، من مرافق الحياة ومجالاتها الدينية والدينوية، والتي أمست منذ خمسة عقود، وسوس الفساد ينخر فيها، فيهد قواها ويميت عزيمتها ويشل أركانها، حتى آضت إلى ما نحن عليه اليوم من ويلات الاستبداد وأمراض الفساد والتحكم برقاب العباد، إن ما نريده من الثورة أن تحيي القلوب الميتة، وتزكي النفوس المتعبة، وتزهير في قلوبنا الأمل، وتغرس في حياتنا الجد والعمل، حتى (ننهض) كلنا، يشد أحذنا بعض أحذيه ونبني مستقبلنا الذي أراده الله لنا وأردناه ذلك المستقبل الذي يحيا فيه الإنسان بحب أخيه الإنسان، حياة كريمة عزيزة يملؤها الحب والرضا، وتكون فيها الحرية بكلة أنواعها (الصحية) عامة لكل إنسان.

إن ما نريده من الثورة أن تكون الدرجة الأولى من سلم صعودنا إلى القمة، وارتقاءنا نحو العلياء، فهي كانت وستبقى المشعل الذي ينير لنا الطريق، والنجم الذي يهدينا نحو الدرب، درب التقدم والنجاح. إن ما نريده من الثورة أن تكون النافذة علينا غبار الذلة، الذي بتنا نعيش فيه منذ خمسة عقود، والناهض لعزيزتنا التي خارت منذ ذلك الحين، وجنبت عن لقاء

المصاعب ومناجزة الأعداء. ما نريده من الثورة حقاً أن تكون لنا ككل الأمم المتطرفة، صناعة قوية ننافس بها الأمم حولنا، ومصانع نبنيها (بسواعدنا) تنتج سلعاً نصنعها (بأيدينا) ولكن تقرأ علينا، حين نقرأ على السلعة، ونحن نقلبها بين أكفنا هذه العبارة (صنع في سوريا) أجل وبكل فخر صنع في سوريا. إن ما نريده من الثورة أن يكون لنا جيش وطني نصارع به الأعداء، ونحمي بهمته الديار، وفيثق الناس بإخلاصه و وطنيته، ويخاف العدو قوته وبطشه، لقد مل شعبنا الجيوش التي بنيت لا شيء إلا لاضطهاده وتعذيبه، وإذا قتله من كؤوس الهوان، وسياط الذل، وهو يتطلع إلى جيش حر وطني، مدرك لوظيفته التي أناطها به الشعب، وقدر على تحمل المسؤولية التي حمله الله إليها والأمانة التي وكله بها. ما نريده من الثورة إصلاح الحياة النفسية والروحية التي أمرضها نظام الاستبداد، فأذهب رونقها، وأزال نضارتها حتى استحال إلى حياة تعيسة بائسة، وحتى أصبحنا نعيش في شقاء ما بعده شقاء. ما نريده من الثورة أن ننهض جميعاً أجل جميعاً لا يختلف عن هذه النهضة أحد، فنصلح أنفسنا، ونصلح مجتمعنا، ونصلح اقتصادنا وسياستنا ومرافق حياتنا الدنيوية والأخروية، حتى نغدو أمة قوية متماسكة، تنشر الخير في الأرض، وتثبت في هذا العالم (البائس) روح الأمل ونور الأخلاق، وكما كنا من قبل أذلة مستضعفين، نعيش في مستنقع - بل مستنقعات - من الجهل والظلم والفساد.

سوف نصبح بإذن الله أعزه أقوياء، ننعم في حياة قوامها: الخير والنور والحرية، وصدق الله العظيم (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين)

المصادر: